بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام العالم العلامة الفاضل الاوحد خاتم المحققين واحد العلماء العاملين قاضي الجماعة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي ابو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني رضي الله عنه
. امين امين امين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين والرضى عن آله واصحابه وعن التابعين لهم في منهج المتقين سلك
اما بعد فهذا تقييد قصدنا فيه بعون الله تعالى تحقيقه الى تبيين بعض ما يحس
تبيينه من حل الفاظ يستصعبه الطلاب من الفاظ شرح العقيدة الصغرى للامام
ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي نفعنا الله بعلومه وتوضيح ما ينبغي توضيحه
من شرح العقيدة وتقييد ما يهتم تقييده من مطالعها وانشاء الى نكت تتعلق
بالفن وتعين في تحصيل المقصود مما حرره ارباب الفن من اشياخي رحمهم الله او غيرهم
وذلك لما رايته من اعتناء طلبة مغربنا هذا بها وانتفاعهم بها في اقطاره
ببركة مولفها رحمه الله وحسن نيته مع سؤال بعض الافاضل الاخيار والنجباء من
من اكثر حرصها الا ... سنفرا وتلك العار لما كان سمعه مني حفظه الله في
العار حين اقرأني لها بها من ابتدا شيء من ذلك والحاجة عليه بعد استقراره
بسوس الاقصى ... من ارباب الاسعاف رغبته واجب والسرعة الى تحصيل
مطلوبه متحتم بعد ان كنت ... في ذلك ... جامع تمكن به الامارة او نحو ستة
من حد ساعدها العزارة فقلت مستعينا بالله من شرها ... ونشر الشيطان
والهوى ومستعينا بالله في تحصيل مرغوبه ووفقه الله لما فيه رضاه ورزقنا واياه
سلامة الادراك وحسن النية في القول والعمل انه سميع مجيب ابتدأ الشيخ
رحمه الله بالحمد اما اقتداء بالكتاب واما امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل
امر ذي بال لا يبتدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم او اقطع الحديث بلفظه وكان الجملة

اي استعان

اسمية

اسمية لدلالتها على الدوام والثبات بخلاف الفعلية واتباعا للفظ الحديث سيما
على رواية الرفع قوله في الشرح في تعريف الحمد هو الثناء بالكلام على المحمود
الخ اقول جعل الثناء جنسا للحمد انما يتم معه التعريف اي اريد به مطلق الحمد لا
الحمد المكرر كما قيل انه يلزم عليه كون التعريف غير جامع لجميع افراد الحمد اي لا
يتناول ما اذا احمده مرة واحدة فقط وبالكلام يتعلق به وباء الملابسة واما بـ
بجميل صفاته فهي محتملة التعليق بالكلام ولما فيه من حروف الفعل والمعنى
عليه هو الحمد ثناء الحامد على المحمود بتكلمه بجميل صفات المحمود اي
ذكره لها ويحتمل ان يكون بدل اشتمال من بالكلام اي الحمد هو الثناء بالكلام
من حيث انه المثنى بذكر من صفة المحمود الجميل ويحتمل ان تكون متعلقة
بمقدر على انه حال من الثناء اي الحمد هو الثناء كائنا بذكر الجميل لا مطلق
وهذا او الذي قبله يتعين بناء على ان الثناء يستعمل في الخير والشر وهو ظاهر قوله صلى
الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه بشر
وجبت الحديث واما الثناء بالجميل فليس بحمد بل ضده ويحتمل ان تكون
للسببية ويكون المعنى هو الثناء على المحمود بسبب جميل صفاته ويكون
الجميل ايضا على هذا المحمود عليه وهو اقرب الاحتمالات لفظا بعدا له لما في
حد الشكر فتدبره ويحتمل ان بالجميل ان تكون بمعنى على وتكون بدلا من المحمود
اي الثناء على المحمود من حيث قيام الجميل وهو المطابق لما في المطول حيث قال
الحمد هو الثناء باللسان على الجميل والفرق بين هذا وبين غيره ان الجميل على
هذا محمود عليه لا به بخلاف الاول ولم يتعرض للمحمود به على هذا الا انه
الثناء عليه ولم يقيد الجميل بالاختياري وان قيد به لما يلزم عليه من خروج
الثناء على الصفات القديمة لان اسنادها الى الذات ليس بالاختيار والا لزم
حدوثها وهو الجاري على ما للزمخشري في الفائق من ترادف الحمد والمدح حيث
قال فيهما نقلا عنه الحمد والمدح اخوان وغيره يجعل الثناء على الجميل الغير الاختياري
مدحا لا حمدا او لهذا ابقاه على عمومه ... المؤلف على ... وكلاهما
جمعهما والله اعلم والمراد بجميل صفاته ما يصح ان يطلق عليه انه جميل سواء كان
واحدا او اكثر والا لزم خروج الثناء بذكر بعض الصفات الجميلة او على بعضها

صح وباء

والشيء

غيره

صح يجعل

فيفسد التعريف والمراد بيما من الصفات الثبوتية وغيرها من السلوب كالثناء على
الله تعالى بتنزيهه على الحدوث مثلا وعلى زيد بتهجي البخل عنه وقوله سواء كانت
الخ هو مصدر بمعنى الاستواء موصوف به كما في قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ويكون خبرا كما في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم وهو هنا خبر والفعل بعده في تأويل
المصدر فيكون مبتدأ والتقدير كونه من باب الاحسان او من باب الكمال سواء ولا يثنى
ولا يجمع على الصحيح والجملة اما ان تكون استئنافا او حالا بلا واو وقوله كانت
من باب الاحسان او من باب الكمال المختص بالمحمود هو معنى عبارة صاحب المطول
بقوله سواء تعلقت بالفضائل او بالفواضل فالفضائل جمع فضيلة وهي كل خصلة ذاتية
والفواضل جمع فاضلة وهي المزية المتعدية والمراد بالتعدي هاهنا التعلق بالغير
هاكذا فسرها بعض من حشى على المطول وتعلق بخطه من كلام صاحب القاموس ان
الفضائل هي العطايا الجسيمة فهو اخص من تفسير المحشي بالفواضل من باب الاحسان
والفضائل من باب الكمال وخص المصنف الفضائل باسم الكمال وان كانت الفواضل كذلك
لان الفواضل كمال باعتبار التعلق بالغير بخلاف الفضائل فانها ذاتية كالغنى وما بـ
لذاته اقوى ثبوتا مما بالغير فافهم سرح لك وقوله المختص بالمحمود يرجع اليهما
من جهة المعنى فهو من باب الحذف من الاوائل لدلالة الاواخر عليه ان الاختصاص معتبر
في البابين معا اذ لو لم يختص بالمحمود لما كان حمدا واقول وجدت في بعض الحوا
شي تفسير الاختصاص بمعنى عدم التعدية للغير كالعلم والقدرة بخلاف الانعام والا
حسان فانهما يتعديان والله اعلم قلت وكان بعض اشياخي في غالب ظني يقول هنا
لكن الاختصاص لا يشترط بل اما الاختصاص واما قلة وجود الوصف في الانظار اما لو
شاع الوصف في الناس فلا يكون به او عليه حمدا قال الشيخ رحمه الله تعالى كقولك لفلان
عينان او نحو ذلك وقوله كشجاعة مثلا هي ملكة نفسانية توجب اقتحام
الشدائد وقد تطلق على اثر الملكة كالخوض في المهالك والاقدام في المعارك هكذا
قيل وفي اتقى رهنا علمت ان ما كان يحكيه بعض اشياخي رحمه الله عن بعض اشياخه
مما معناه ان الشجاعة بمعنى تصبر المرء لاقتحام الشدائد او عليها والحرب ونحو ذلك
في المرء ولا يصح ردها الى القديم لاستحالتها عليه وهو حق واما تاويلها بمعنى القدرة
فقال فيها احاجيا ايضا ان بنيناها على ان اسماء الله توقيفية فكذلك وان بنينا على انها

ليست

ليست توقيفية فردها الى القديم صحيح هذا معنى كلامه رحمه الله قلت وفيه نظر لانه
لفظ موهم معنى غير لائق به فيمتنع والله اعلم وقوله وانما قلنا الثناء الخ اعلم ان الحمد
على اربعة اقسام حمدان قديمان وهما حمده تعالى لنفسه وحمده لبعض عبيده وحمدان حادثان
وهما حمدنا له تعالى وحمدنا لبعضنا ولما كان حمدهم لا يتناول الا القسمين الحادثين
لتقييدهم الثناء باللسان اعترض عليهم المصنف رحمه الله بما ذكر ليعم التعريف القسمين
الاخيرين ولئن يكون اشمل لادخاله القديم ايضا فان قلت هل يفهم من كلامه
هذا الاعتراض عليهم بفساد تعريفهم من جهة انه لا يشمل جميع افراد الحمد قلت لا
لانه يخرج منهم ما هو كالحمد الحادث وافاد المصنف التعريف له وللقديم فان قلت
سلمنا انه يفهم للحادث لان الحادث منه اللساني ومنه النفساني كقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك الا يصدق بحمده ونحو يفهم غير شامل للنفساني فيكون غير جامع قلت
لعل المراد ما وقع في الاية من قبيل المجاز عندهم فلا يعترض به على التعريف والله اعلم
فان قلت ما الذي يقتضيه كلام المصنف في الحادث النفساني قلت مقتضاه صحته
انه حمد لشمول الكلام له وللقديم ومعنى قوله ليشمل الحمد الحمد القديم والحادث
اي بقسميه من اللساني والنفساني وقوله في تعريف الشكر هو الثناء باللسان او بغيره
من القلب الخ صرح في ان الثناء لا يختص باللسان لانه الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا
وهو الذي نسبه بعضهم [illegible] لانه المفهوم من الصحاح والكشاف وغيرهما من
الكتب خلافا لمن زعم انه لا يكون الا باللسان والثناء له هو بالنطق وبالقلب اعني
اعتقادا او محبة وبالاركان اي عملا وخدمة وقوله على المنعم بسبب ما اسدى
الى الشاكر الخ انما قال بسبب ما اسدى ليتمحض التعريف للشكر اذ لو اقتصر على قوله
المنعم لتوهم شمول التعريف للثناء الذي يكون على المنعم لا من حيث انه منعم ولا بسبب
الانعام بل لاجل كمال قام بالمنعم مثلا فافهمه ويحتمل هذا الكلام على ان ثناء غير المنعم
عليه لاجل انعام المشكور على غيره ليس من الشكر وقوله ما اسدى الى الشاكر واطلاق
سعد الدين في المختصر قال في التعريف الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب
الانعام وقال بعض من حشى على كلامه لم يقيد الانعام بكونه على الشاكر لعدم ثبوته
كما صرح به البعض نعم عبارة صاحب الصحاح محتملة ونصه الشكر هو الثناء على
المحسن بما اولاه لهم من المعروف الذي يحتمل المعنى تساوي على المحسن والثناء.

كان منك او من غيرك **فان قلت** لأي شيء عرف الشكر وبين نسبته من الحمد مع انه لم يذكره
في المتن **قلت** اما تعريفه له فلدفع ما يتوهم من ترادفهما لاجتماعهما في بعض الصور
واما بيان نسبته بالعموم من وجه فيحتمل ان يكون تنبيها على عدم ارتضائه لما قاله
الجوهري من ان الحمد اعم من الشكر وظاهره مطلقا وفارق بينه وبين الحمد عموما وخصوصا من
وجه فالغا. تنبيها على ان ما ذكر نتيجة ما تقدم من التقرير بغير دليل انه ان الحمد اعم من
جهة التعلق لانه للاحسان وغيره بخلاف الشكر فانه لا يكون الا متعلقا بالاحسان وان
من جهة المورد فالشكر اعم لكونه يكون بالكلام وغيره بخلاف الحمد فانه لا يكون الا با
لكلام وهذا التعليل ربما يوجد في بعض النسخ وكان يتقدم ولنا انه طرة ادخلت **ثم**
اعلم انه اورد على تعريف الحمد المتقدم لزوم الدور فيه **وبيانه** ان تعقل المحمود المشتق
من الحمد مسبوق بتعقل الحمد وتعقله التعريف باخذ ابه التي من جملتها المحمود سابق
على تعقل الحمد والدور محال وحصول معرفة المعرف الموقوف على المحال محال هذا
تقريره وكان بعض اشياخنا يحكي في الجواب عنه عن البزرنكشي ان الدور غير لازم وان
الجهة منفكة فاجاب عنه ان الحمد متوقف على المحمود من جهة اخذه في تعريفه
المفيد معرفته والمحمود لا يتوقف على الحمد من هذه الجهة وانما يتوقف
عليه من جهة الاشتقاق منه **قلت** وهو ضعيف فان الاشتقاق من جهة
اللفظ والكلام في مدلول المحمود والحمد ومن الواضح ان تعقل مدلول المحمود
لا يمكن بدون تعقل مدلول الحمد والحمد يتوقف في معرفته على معرفته واجزائه في
فالصواب عدم ذكر لفظة المحمود في حد الحمد كما ان الصواب في تعريف
الشكر عدم ذكر الشاكر للزوم ما ذكر **وقد يمكن** ان يجاب عنه بان الدور لا يلزم
من جهة ان حقيقة الحمد تفهم بدونه اعني المحمود اذ لو قال المصنف هو
الثناء بالجميل الاختياري لفهمت حقيقة الحمد **والحاصل** ان لفظ المحمود مستغنى
عنه لا يرد عليه الحشو في التعريف بذكره وخطبه سهل ولا يدفع الدور (ومستحق الحمد كما قيل ولكنا وبله اعلم)
بناء ويله لم يوتنا به او نجد كل من تعقل الحمد لم يعقل استحقاقه وكذا من لم يعقله لا
يعقل من شانه الحمد فتامله منصفا **نعم** يمكن ان يدفع الدور على ما قاله القرافي من
ان المقصود من الحمد نسبته الى المحمود لمن هو عارف بالحدود وهو ان المقصود من
الحد نسبة لفظ الحمد الى حقيقة المحمود وفيه نظر ويرد ايضا على تعريف الشيخ
رحمه

رحمه الله ما اورده الشيخ ابن عرفة على الشيوخ انه جمعوا بين القديم والحادث في حد واحد
مع انهما حقيقتان مختلفتان بالقدم والحدوث وشأن المختلفات لا يجتمعان فيما يجب وكذا اتفق ولن
في جمع الشيخ الحمد القديم والحادث في حد واحد ويرد ايضا على تعريفه ما يكون من
الثناء بالتهكم والتعريض له وليس حمدا ولذا قيد سعد الدين رحمه الله الثناء في تعريف
الحمد بكونه على قصد التعظيم وأمر دخوله في التعريف **واجيب** بان قول الشيخ بجميل
صفاته يخرجه وهو حسن لان المتهكم لا يثني بسبب الجميل ولا عليه والله اعلم **ويرد**
ايضا على قوله بجميل صفاته انه شامل للجميل الواقع كالثناء بالعلم والزهد ونحو ذلك
وللجميل غير الواقع وحده او مع غيره كالثناء بالقتل والنهب ونحوه فالتعريف ايضا ليس بمانع
لشموله الاخير لانه ليس بجميل في نفس الامر **وقد يجاب** بالتزام ذلك لانه جميل لغة وجميل
وان لم يكن كذلك في الشرع والمقصود تبيين الحمد لغة بحيث يشمل الجميل في نفس الامر او
غيره والله اعلم **تنبيه** اعلم ان في تعريف المؤلف للحمد استعمال اللفظ الواحد في حقيقته
ومجازه والمشترك في معنييه وذلك الكلام في قولنا الثناء بالكلام يتناول كما ذكر الحمد (ال)
الحمد القديم والحادث فان بنينا على ان الكلام حقيقة في النفس مجاز في اللفظ كما هو قول
احد قولي اهل السنة او بالعكس كما هو قول المعتزلة فالثناء انما يكون بارادة المعنى (لما ذكر)
الحقيقي والمجازي بلفظ الكلام وان بنينا على ان لفظ الكلام مشترك بينهما فالثناء انما
يكون بارادة المعنيين معا وهو واضح هذا ما يتعلق بالحمد **واما** الشكر فيرد على تعريفه
مما قبل من ادخال لفظة الشاكر فيه ما يرد على الحمد من ادخال لفظة المحمود فيه
كما ينبغي التنبه هناك **تنبيه** كان من حق المصنف رحمه الله اذ عرف الحمد
تعريفا يشمل قديمه وحادثه ان يعرف الشكر بما يشمل قديمه وحادثه ايضا لورود ما
يدل على ان الشكر يكون منه سبحانه ولان من اسمائه تعالى الشكور وان كان معناه
في حقه تعالى الحادث مخالفا لمعناه في حق القديم **فان قلت** لعل المصنف يرى ان ذلك من
المجاز **قلت** ان ثبت كونه مجازا انتم ايمة اللغة فذلك ... في الاصل والحقيقة
وانظر ما يكون من الثناء باللسان او بغيره في مقابلة كلمة طيبة يتكلم بها او نشر المنشي
المثني عليه لاجلها او في مقابلة شجاعة شجيع في نيل امة او دفع مضرة هل هي من قبيل
الشكر فيحتاج الى ما يدخله او لا فلا يحتاج اليه **قال** في العقيدة **والصلاة والسلام**
على رسول الله **اقول** الجملة وان كانت بلفظ الخبر فالمراد بها الانشاء فجملة الحمد

وعبد وعبه ولا معظم التنزيهات التي هي من التحلية السابقة على التحلية يوخذ منه ومعظم
المعاني هو من التحلية بالحاء المهملة من الثاء فان قلت في دلالة الكلمة المشرفة على الا
ستغنا والافتقار اليه هل يدخلها الخلاف الذي في الاستثنا من النفي هل اثبات او سكوت عن
حكم المستثنى قلت هي من ذلك القبيل فيما يظهر لي فان قلت هل يظهر سر لتلوين المصنف
العبارة اذ يعبر تارة بيوجب وتارة يوخذ قلت نقل شيخنا سيدي الحسن بن محمد الدرعي
رحمه الله عن شيخه انه ان كان اللازم بينا يقول يوجب وان كان غير بين يقول يوخذ واستد
واستفسره بان فيها الارادة شيئا بالبين ما يلزم فيه من تصور الملزوم واللازم الجزم
باللزوم بينهما فليس احد الامرين من ذلك وان اراد بالبين الاقرب والاجلى فمسلم
قلت الظاهر ان اللزوم في الجميع على السوا بدليل ان الشيخ نص على بيان الملزوم فيها وعندي
ان سر التعبير بيوجب في صفات الذات هو ان الشيخ قال اولا وجمع معاني هذه العقايد
كلها والعقايد الجايزات والواجبات والمستحيلات بحيث كانت من قبيل الواجب العقيدة
يعبر بيوجب تنبيها على وجوبه وعلى ان ضده مستحيل وحيث تكون من قبيل الجايز يعبر
بيوخذ غير مقيد بالوجوب والله اعلم فان قلت البين ان حقيقة الوجود توخذ من الكلمة
المشرفة اذ التقدير لا اله في الوجود او موجود الا الله فيوخذ من الاستثنا من الضمير الذي
في الخبر الله موجود فما الموجب الى اخذه من الاستغنا قلت الماخوذ من الاستثنا
مطلق الوجود والماخوذ من الاستغنا وجوبه له قوله والمخالفة للحوادث الخ كما
تقدم عند ان التنزه عن الاغراض في الافعال والاحكام جعله من المخالفة فيما سبق وهنا
ادرجه بالغنى فيما بعد كذلك والقيام بالنفس بحث فيه بان كون القيام بالنفس ماخوذا من
الاستغنا فيلزم عليه اخذ الشي من نفسه لانه الاستغنا عن المحل والمخصص واجاب عنه
الشيخ المنجور رحمه الله بان الاستغنا الذي فسر به القيام بالنفس خاص والاستغنا الاول عام
وفيه عرفتنا الاوضح اخذ الخاص من العام انتهى وهو جواب حسن وفي اورد شيخنا العالم العامل
سيدي الحسن بن محمد الدرعي رحمه الله ونفعنا به هذا البحث اذ ذكر انه اجيب عنه بان القيام
بالنفس سلبي اي سلب افتقاره تعالى الى المحل والمخصص والاستغنا ثبوتي الا انه مساو له
والمساوي للشي يستلزمه وليس حينيذ من باب استلزام الشي لنفسه ولا حجة للمعترض بل الاستغنا
بتفسير السنوسي وغيره القيام بالنفس بالاستغنا بذلك التفسير ليس على سبيل الحقيقة
وانما هو تفسير الشي بمساويه انتهى قلت قوله الاستغنا ثبوتي دعوى بلا دليل بل

الظاهر

الظاهر انه سلبي لانه نفي احتياج الى كذا فاي فرق بين ما يستغني عنه فيفعله بنفسه او لم يحتج اليه
على ان الحوالة للملزوم الاستغنا المطلوب اللازم وجوب الاستغنا عن المحل والمخصص
رحمه الله اما الاستغنا وجوده عنه فهو يوجب ومعناه يقتضي وجوب العقايد فهو اخص من ولا فرق
استلزام الشي لوجوب اخص منه لا لنفسه فاندفع السوال قال والتنزه عن النقايص
اقول مراده بالنقايص جمع نقيصة وهي الآفات من الصمم والعمى والبكم وما في معناها والا
شارة بقوله ويدخل في ذلك تقوم على وجوب التنزه لانه لو لم يتنزه لم يتصف صريحا بالكلام
يتضمنه لقوله اولا يوجب والخفا الذي به بين في الشرح معنى الاشارة قلت كما يدخل
ما ذكره الشيخ يدخل وجوب الادراكات في المشمومات والمذوقات والملموسات من الادراك
وادراك اللذايذ والالام على القول بزيادتها لان اضدادها افات ونقص وهو عليه محال
وعلى القول بعدم الزيادة توخذ مما يوخذ منه العلم قال في الشرح لما ذكر معنى الالوهية
التي انفرد بها مولانا جل وعلا يحتمل ان يكون للتخصيص ويكون احترازا من الالوهية بمعنى مطلق اقول
العبادة فهي موجودة في المعبودات غير الله تعالى ويحتمل ان يكون للايضاح لجعل الالهية
غير الله تعالى عدما لبطلانها قوله ويندرج يعني بالملزوم والارتباط الذي يكون اللازم و بيّن
الملزوم يكون في الدلالة العقلية على المراد كما صرح به عند شرح قوله اذ لو لم يجب له تعالى كان الدلالة بالالتزام
والا فالاندراج في الحقيقة انما يكون في دلالة العام على افراده في الالتزام قوله اذ الدليل العقلي
على انها نقلية اقول فيه ان ظاهر الدلالة في نفي النقايص عليه والحجة عقلية لانه لا يتقرر الاندراج
على انها نقلية وجعله الدليل العقلي كون اضدادها نقايص مسامحة لان حقيقته انما جعله فيما
سبق دليلا على بطلان تالي الشرطية اذ قال لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهي
نقايص قال واذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات اقول هذا كما قال في الشرح انه وجب استلزام
استغنايه تعالى بهذه الصفات قوله لو لم تجب له هذه الصفات يعني بان كانت جايزة في حقه
اتصف بها مع ذلك او لا فان قلت البين في الوجوب اعم من جوازها واستحالتها من ذلك
او تحمله على ما اذا كانت جايزة قلت حمله عليه لقوله لكان محتاجا الى المحدث او المحل
الخ لان لزوم الحاجة الى المحدث لا يكون في مستحيل الوجود فان قلت اذا جاز في حقه القيام
بالنفس فمن اين يلزم الحاجة الى المحل قلت اذا جاز في حقه ان يقوم بنفسه واللازم
جواز الحاجة الى المؤثر فيجبر كونه صفة وذلك ينافي ما ثبت له من الاستغنا والا فهو
ذلك في التنزه عن النقايص والخاص او الاستغنا كما ثبت به دلالة الكلمة المشرفة في حقه

الصفات لا تخلو اما ان تجب او لا تجب وعدم الوجوب لا يصح لانه ينافي الاستغناء لاستلزامه
الحاجة الى المحدث او الى المحل او الى من يدفع عنه النقائص وذلك خلاف ما دلت عليه النكتة
المشروحة فهذا تقرير الشيخ لوجه الدلالة فعلى هذه الصفات ويمكن عندي ان يقرر على وجه
اخر وهو ان استغناءه عن كل ما سواه يستلزم الاستغناء عن خصوص المحدث او المحل او
من يدفع عنه النقائص فان استغناءه عن المحدث يستلزم وجوب الوجود والقدم والبقا
والمخالفة للحوادث ووجوب قيامه بنفسه بمعنى انه لا يفتقر الى المخصص واستغناؤه عن
المحل يستلزم كونه ذاتا علية لا صفة واستغناؤه عمن يدفع عنه النقائص يستلزم
وجوب تنزهه عن النقائص بان يكون متصفا بالسمع والبصر والكلام وكلامه في بقية الشرح
ظاهر قال ويؤخذ منه تنزهه عن الاغراض في افعاله واحكامه اقول قد كنت نبهتنا على
ان هذا المطلب بعد ان في وجوب المخالفة قوله في الشرح وكذلك الاشارة فيه راجعة
الى عود المصلحة اليه ووجه التشبيه بين هذا وذلك هو في الاحتياج الى ان يتكمل بالمخلوق
فيهما ونقل عن الشيخ المنجور ان ذلك في الشاهد ولله المثل الاعلى رجل له اولاد لا يفترون
على الحرفة فيمن له فلو ترك الحرث لحقته المعرة بذلك فالمنفعة عائدة الى الاولاد
والمعرة دفعها عنه ودفع المعرة كمال له انتهى وهو حسن وفي بعض ما قيد من الحواشي
ان وجه التشبيه في الاستحالة ولا يخفى بعد [illegible] ما فيه من التكرار فان قلت الميراثك
قد قلت انما يعبر بيوخذ لما اذا اشار الى الفعل وبيوجب اذ الامر صفة من صفات الرب
والتنزه صفة من صفاته تعلى وقد عبر فيهما بيوخذ فهذا ينافي ما ذكرت قلت هو ذو — عن الاعتراض
اعتبارين اعني انه يصح اعتبار كونه صفة للفعل بان تقول الاغراض في فعله ويصح اعتبار كونه
صفة للرب لان التنزه عن الغرض كمال ولما لم يتمحض لوصف الذات عبر عنه بيوخذ وفي
ترجمة ما يتعلق بافعاله تعلى ذكره في المقاصد العربية قوله لو وجب عليه تعلى شيء منها
عقلا يعني او وجب عليه تركه قوله لكان محتاجا وعلا مفتقرا الى ذلك الشيء يعني فعلا او تركا
اذ لو وجب عليه الترك لكان كالاله فيفتقر اليه وهو الغني عن كل ما سواه قال
واما افتقار كل ما سواه اليه فهو يوجب له تعلى الحيوة اقول قد سمعنا وجه التعبير يوجب
فيما قبله وقدم الحيوة هنا على الثلاثة بعدها خلاف ما تقدم في العقيدة لانها شرط
والشرط قبل المشروط فهنا وفيما سبق قدم الثلاثة لمزية التعلق قال وعموم
القدرة الخ اشار الى ان اللازم عموم الافتقار وجوب عموم التعلق لهذه الثلاث اذ لو لم يعم

التعلق

التعلق لانتفا عموم الافتقار قال وجهة الدلالة انه لو انتفى شيء من هذه لما امكن ان يوجد شيئا
من الحوادث اقول لان انتفاءها يوجب انتفاء التاثير وانتفاء التاثير يوجب انتفاء الاثر وهو الحو
ادث لكن لا ايجاد على سبيل التعليل والطبع واعلم ان افتقار ما سواه اليه يوجب المعاني
المصححات للفعل والمعنوية عند اهل السنة ويوجب المعنوية فقط عند المعتزلة ويمكن
تقرير كلامه ان يقال ان افتقار كل ما سواه اليه يوجب افتقار الحوادث وافتقار الحوادث
اليه يوجب اتصافه بتلك الصفات لاستحالة الفعل بدونها فلو انتفت لما امكن ان يوجد
شيئا من الحوادث وفي تقييد شيخنا انه يوجد في بعض النسخ ان يوجد شيء من الحوادث
في البنا للمفعول قال ولم يرتض له شيخنا قائلا لان مقتضى هذه النسخة نفي امكان ايجاد
العوالم عند نفي شيء من هذه الصفات وليس الامر كذلك وتارة في ذلك وقلت له انها
كان ايجادها ممكنا بالنسبة الى قدرة غير الله وارادته بل هي بالنسبة الى ذلك مستحيلة — نعم لا بالنسبة الى غيره
الوجود فاجاب بان الحوادث ممكنة الوجود في نفسها فالامكان صفة نفسية لها
فيستحيل تخلفها عنها فاستحالة وجودها بالنسبة الى غير الله عرضية ولا تخرجها
عن كونها عن وصف الامكان وظهر لي ان الصواب معه بعد ان كنت نازعته نزاعا طويلا قلت
ان اراد المعترض ان مقتضى تلك النسخة نفي امكان ايجاد العوالم من الله سبحانه ومن غيره
قلت لا نسلم ان مقتضاها ما ذكر لان الكلام في الافتقار اليه المقتضي انتفاء ايجاد العوالم اليه
ايجادا او امدادا اخذ من غيره واذا كان هذا اللازم على انتفاء تلك الصفات عنه نفي امكان
ايجاده هو لها لا مطلقا وحذف الفاعل في هذه النسخة للعلم به اذ هو الله لا غيره وان اراد
ان مقتضاها نفي امكان ايجاد الله تعلى للعوالم سلمنا الاقتضاء ومنعنا قوله وليس الامر
كذلك اذ اللازم حينئذ حق ضرورة ان انتفاء الصفات المقتضيات لايجاد العوالم يوجب
نفي امكان الايجاد اذ لا امكان للمسبب عند انتفاء سببه وان نشيئا قلت في تقرير ذلك
ان الايجاد ابطال الوجود الى الوجود وعند انتفاء ما به الايجاد يستحيل الايجاد ولا يصح قال
ويوجب له تعلى الوحدانية اقول عبر ايضا بيوجب لما تقدم وظاهره دخول الوحدانية
باقسامها من وحدانية الذات اتصالا وانفصالا ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال
ولا كريبانه الانحراج انما يظهر في وحدانية الذات انفصالا فقط ليدليه الشيخ دعواه لانه
لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء الخ لا يقتضي الا نفي الكم المنفصل نعم في معناه
نفي ان يكون لقدرة العبد تاثير وفي معناه نفي التعدد في القدرة والارادة والا لزم العجز

فيهما واما نفي التركيب فمأخوذ منه اي خروج وجوب المخالفة التي العدلا له عليها من المعنى
الاول الذي هو الاستغناء عن كل ما سواه وسبقوا لفظوا وجه منه الا تاثير لشيء من الكا
ينات وفيه بحث بل يحتمل ان يكون الحد مختصا بالافعال الاختيارية قال قلت الحد وحدانية
الذات انفصالا ماخوذ من نص الكلمة المشرفة فان افاد العدد الا له الا الله فقد نفي وجود
كل اله غير الله تعالى وذلك هو نفي الاثنينية فما الذي احوج الشيخ رضي الله عنه الى اخذ
الوحدانية من افتقار ما سواه اليه تعالى مع ان هذا الاخذ بدلالة الالتزام ودلالة المطابقة
اقوى منها فاي وجه لصنيع المصنف بالنسبة الى الوحدانية قلنا الجواب عن هذا ان الجواب
عن اخذ الوجود منها وهو ان الذي اخذه بدلالة الالتزام وجوب الوحدانية والماخوذ من
كلمة التوحيد بالمطابقة نفي الاله غيره مع احتمال ان يكون واجبا او يكون جائزا وفرق
بين اخذ الوحدانية بالاطلاق وبين اخذها مقيدة بالوجوب فافهمه قال ويوخذ منه ايضا
حدوث العالم باسره اقول هذا انترع به الشيخ لانه ليس من العقايد بل من ... التي
تنبني عليها ولذلك لم يعدها منها اولا وانما ذكرها هنا دليل الوقوع قوله باسره
كناية عن عموم الحدوث لكل افراد العالم لان الاسر في اللغة هو الحبل الذي يربط به الاسير
فان اذهب يقال ذهب باسره اي بأجمعه قال في الشرح وقد عرفت بالبرهان فيما سبق
ان ما ثبت قدمه استحال عدمه اقول مراده بالبرهان برهان البقاء اذ مقتضاه استلزام
القدم للبقاء وان ما ثبت قدمه لو لحقه العدم لكان ممكنا ولو كان ممكنا لكان وجوده
عن عدم وذلك معنى الحدوث لان الحدوث في حق القديم محال وامكانه كذلك والعدم والحدوث
محال فينتج القديم لا يلحقه عدم وهو ايضا لا يسبقه فلو كان العالم قديما لاستغنى
عن الاله كيف والاله يفتقر اليه كل ما سواه بشهادة الكلمة المشرفة قال ويوخذ
منه الا تاثير لشيء من الكاينات فان ما اقول الكاينات جمع كاينة وهي ذوات الكا
ينات ويحتمل ان يكون جمع كاين والمراد به ما لا يعقل من الاسباب العاديات ولذلك
جمعها بالالف والتاء دون الواو والنون والياء والنون كما رفيا سه الاول قوله والا لزم ان
يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز اصله والا يكون لكا ... عدم تاثير شيء من
الكاينات بان اثر شيء منها لزم الخ وبيان لزوم الاستغناء عنه جل وعز على تقدير
تاثير شيء من الكاينات ان الاثر حينئذ يستحيل ايجاد البارئ تعالى له لان ايجاد الموجود
محال وفي بينه شيخنا رحمه الله بان قال لاستحالة وجود اثر بين موثرين وفيه نظر لان
مفهوم

مفهوم الشرطية فرض تاثير الكاينات وبعد فرض الاثر موجودا عن كاين ما الا يعقل ان
الله ... الاله حتى يقال ايجاده ... الاثر بين موثرين ... كما يقال لا يصح ايجاده كما عرفت الاستغنا
... قوله وهو ... يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال اقول
عموما مصدر ... الحال وعلى كل حال معطوف عليه تفسير في العموم وكاينا على كل حال
او تفسير عموم بمعنى عام قال قلت ما صاحب الحال قلت كل من قوله كل ما سواه ولا
يصح ان يكون من الضمير المضاف اليه سواه لانه لا يصح ان يعمل فيه المضاف نعم يصح ان
يكون من فاعل المضاف الذي هو كل لصحة الاستغناء عنه بالمضاف اليه قال قلت

انتهى ما وجد من اصله واسأل الله ان يرزقنا بتمامه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

خواص الضفدع اذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت
فليفعل واذا جعل لسانه في خبز والطعم لمن اتهم بالسرقة فيقر بها
ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ونطخ
به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللهاة اسقط العلق
نفسا واذا اخذت المراة ضفدع الماء وبصقت في فيه ثلاث
مرات ثم رده الى الماء فانها لا تحبل ابدا وشحم الضفدع اذا طلي به
الجسد ابرأ من ... الكلاب ومرارته اذا يبست وسقي المراة
منها ... ذات نون ... الجماع ... الشهوة وجلده
اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها تنفع
من ضعف البصر والماء في العين وتحد البصر ويقويه اهـ

سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء
بغير عمد سبحان من بسط الارض على الماء فجمد سبحان من اجرى القلم باللوح من غير
مدد سبحان من خلق الخلق فاحصاهم عددا سبحان من قسم الرزق ولم ينس احدا سبحان الذي
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من قال هذه
الكلمات العشر صباحا ومساء فانه يموت على حسن الخاتمة رواها الامام ابو حنيفة
عن الله عز وجل في النوم اهـ